

Distr.: General
14 July 2025
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثمانون

البند 26 من جدول الأعمال المؤقت *

النهوض بالمرأة

العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه، ريم السالم، المقدم عملاً بقرار الجمعية 152/79.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/80/150

070825 290725 25-11471 (A)



تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه

المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة والفتاة في سياق الحمل لفائدة الغير

موجز

في هذا التقرير، تستكشف المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه، ريم السالم، المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة والفتاة في سياق الحمل لفائدة الغير.

المحتويات

الصفحة

4		أولا - مقدمة
4		ثانيا - المصطلحات
5		ثالثا - الظاهرة
7		رابعا - النساء والفتيات المتأثرات بشكل خاص بالحمل لفائدة الغير
10		خامسا - الأسباب والعواقب
13		سادسا - العنف ضد المرأة والفتاة في سياق الحمل لفائدة الغير
19		سابعا - مرتكبو العنف
19		ثامنا - الآثار الأخرى المترتبة على الأطفال، وخاصة الفتيات
21		تاسعا - معايير حقوق الإنسان الدولية المنطبقة
27		عاشرا - الاستنتاج والتوصيات

أولاً - مقدمة

- 1 - تقدم المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة والفتاة وأسبابه وعواقبه، ريم السالم، هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 7/50. وفي التقرير، تبحث المقررة الخاصة في المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة والفتاة في سياق الحمل لفائدة الغير، مع التركيز على دوافع هذه الممارسة وعلى الآثار المترتبة على حقوق الإنسان بالنسبة للإناث المعنيات.
- 2 - واستجابةً للدعوة إلى تقديم مدخلات للتقرير، تلقت المقررة الخاصة نحو 120 مساهمة وردت من مختلف أصحاب المصلحة. وعقدت مشاورات عبر الإنترنت مع 78 من الخبراء: والدون طالبون للحمل، ووكالات لتيسير الحمل لفائدة الغير، وخبراء طبيون، ونساء ذوات تجارب حية في الحمل لفائدة الغير. واعتمدت المقررة الخاصة أيضاً على مصادر ثانوية ذات سمعة جيدة، وإن كانت قليلة بسبب ما تتطوي عليه من مواطن ضعف⁽¹⁾.

ثانياً - المصطلحات

- 3 - يُعرّف الحمل لفائدة الغير بأنه ممارسة تحمل فيها امرأة (تُعرف بـ "الأم البديلة") بطفل لفائدة شخص آخر أو زوجين آخرين ("الوالد(ان) الطالب(ان) للحمل" أو "الوالد(ان) المقصود(ان)").⁽²⁾ ويمكن إبرام هذه الترتيبات مباشرة بين الأم البديلة والوالد(الوالدين) المقصود(ين) أو تيسيرها من خلال عيادة أو وكالة للحمل لفائدة الغير. وفي القانون الدولي لحقوق الإنسان، تُعرّف الأم بأنها امرأة، بمعناها العادي أي أنثى قادرة على الإنجاب⁽³⁾، تلد طفلاً⁽⁴⁾. وبعد الولادة، غالباً ما يُستخدم مصطلحاً "الأم المقصودة" و "الأم القانونية" للإشارة إلى المرأة التي تتولى المسؤوليات الوالدية تجاه الطفل⁽⁵⁾. ويستخدم هذا التقرير مصطلح "الأم البديلة/الأمهات البديلات" بدلاً من "الحامل/الحوامل للطفل"، نظراً لأن المصطلح الأخير محايد من حيث الجنس والنوع الجنساني، مما يخلو المرأة في وظيفتها الإنجابية ويسهم في تشيئ المعنيين بهذه العملية⁽⁶⁾.
- 4 - ويمكن تصنيف الحمل لفائدة الغير بأنه إما تقليدي يُستخدم فيه بويضة الأم البديلة وإما غير جيني لا يُستخدم فيه بويضة الأم البديلة. وفي الحمل التقليدي لفائدة الغير، تقدّم الأم البديلة بويضتها التي يتم تخصيبها بعد ذلك بحيوانات منوية من الأب المقصود أو من متبرع، وعادةً ما يتم ذلك من خلال التلقيح الصناعي. ونتيجة لذلك، تكون الأم البديلة مرتبطة جينياً بالطفل الذي تحمله. وفي الحمل لفائدة الغير الذي لا يُستخدم فيه بويضة الأم البديلة، والذي أصبح ممارسة منتشرة بشكل متزايد، يُزرع جنين تتكون من أمشاج الوالد(ين) الطالب(ين) للحمل أو المتبرعين في رحم الأم البديلة التي لا تربطها بالتالي أي صلة جينية بالطفل⁽⁷⁾.

(1) Viveca Söderström-Anttila and others, "Surrogacy: outcomes for surrogate mothers, children and the resulting families – a systematic review", *Human Reproduction Update*, vol. 22, No. 2 (March/April 2016).

(2) Ana Rita Igreja and Miguel Ricou, "Surrogacy: challenges and ambiguities", *The New Bioethics*, vol. 25, No. 1 (2019).

(3) A/HRC/59/47، الفقرة 4.

(4) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 10 (2).

(5) David de Groot, "Surrogacy: the legal situation in the EU", EPRS Briefing, No. PE 769.508، انظر: February 2025.

(6) مساهمة مقدمة من Natalia Rueda.

(7) Igreja and Ricou, "Surrogacy: challenges and ambiguities".

5 - وفي حالات الحمل التجاري لفائدة الغير، تتلقى الأم البديلة تعويضاً مالياً يتجاوز مجرد سداد النفقات الطبية والمصاريف ذات الصلة. أما في ما يُعرف بالحمل الإيثاري لفائدة الغير، فلا تتلقى الأم البديلة تعويضاً مالياً رسمياً، بل يقتصر الأمر على ردّ التكاليف المعقولة. وكثيراً ما تُطمس الحدود الفاصلة بين هذه التمايزات، لا سيما في الولايات القضائية التي يُحظر فيها رسمياً الحمل التجاري لفائدة الغير، ولكن تكون فيها المبالغ المردودة مرتفعة إلى درجة تصبح معها فعلياً مدفوعات تجارية. ولا تتطوي سوى قلة قليلة من الولايات القضائية التي تنظم ترتيبات الحمل لفائدة الغير على أطر تنظيمية يمكن اعتبارها فعلاً غير تجارية⁽⁸⁾؛ ولذلك فإن معظم ترتيبات الحمل لفائدة الغير تكون ذات طابع "تجاري بشكل شبه دائم"⁽⁹⁾.

ثالثاً - الظاهرة

ألف - مدى الانتشار والاتجاهات

6 - تشهد ممارسة الحمل لفائدة الغير ازدياداً مطّرداً على الصعيد العالمي، مع وجود نسبة كبيرة ومتنامية من الترتيبات التي تتطوي على ديناميات عابرة للحدود: إذ يعتمد الوالدون المقصودون، الذين غالباً ما يكونون من بلدان أكثر ثراءً، إلى التعاقد مع أمهات بديلات في ولايات قضائية يُسمح فيها قانوناً بهذه الممارسة⁽¹⁰⁾. وفي عام 2023، بلغت قيمة السوق العالمية للحمل لفائدة الغير 14,95 بليون دولار، ومن المتوقع أن تصل قيمة هذه السوق إلى 99,75 بليون دولار بحلول عام 2033⁽¹¹⁾. وفي كثير من الأحيان، لا تحصل الأمهات البديلات سوى على جزء صغير من التعويض الإجمالي، حيث تذهب غالبية المدفوعات إلى الوسطاء⁽¹²⁾. وأفيد بأن الأمهات البديلات حصلن على نسبة تتراوح ما بين 10 و 27,5 في المائة من إجمالي المبالغ المدفوعة⁽¹³⁾. وتجدر الإشارة إلى أن هناك حوافز تُمنح للأشخاص الذين يحيلون النساء إلى وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير. وفي بعض البلدان كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن أن يحصل الشخص الذي يقوم بالإحالة على مكافأة تتراوح بين 1 000 و 5 000 دولار في المتوسط⁽¹⁴⁾. وفي الهند، يمكن أن تصل هذه المكافأة إلى 100 دولار⁽¹⁵⁾.

Claire Fenton-Glynn and Jens M. Scherpe, "Surrogacy in a globalized world: comparative analysis (8) and thoughts on regulation", in *Eastern and Western Perspectives on Surrogacy*, Jens M. Scherpe, Claire Fenton-Glynn and Terry Kaan, eds. (Intersentia, 2019).

Law Commission of England and Wales and Scottish Law Commission, *Building Families through Surrogacy: A New Law – Volume II: Full Report* (2023).

(10) A/HRC/37/60، الفقرة 13.

(11) انظر: <https://www.sphericalinsights.com/reports/surrogacy-market>.

(12) مساهمة مقدمة من "الائتلاف الياباني لممارسات الحمل لفائدة الغير" (Japan Coalition Against Surrogacy Practices).

(13) انظر: <https://www.theguardian.com/world/2024/oct/22/surrogacy-ring-argentina>؛ وانظر أيضاً: <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9800153>.

(14) انظر على سبيل المثال: <https://alceasurrogacy.com/surrogates/referral-program/>.

(15) Sharvari Karandikar and others, "Economic necessity or noble cause? A qualitative study exploring motivations for gestational surrogacy in Gujarat, India", *Affilia: Journal of Women and Social Work*, vol. 29, No. 2 (May 2014).

7 - وتتخاطر وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير في المقام الأول، ما عدا في الولايات المتحدة، في ترتيبات عابرة للحدود⁽¹⁶⁾. وقد أدى ارتفاع التكاليف وطول فترات الانتظار في الجهات التقليدية للحمل لفائدة لغير وزيادة القيود التنظيمية، إلى جانب الأزمات والحروب، إلى تجدد الاهتمام بتحديد وجهات جديدة للحمل لفائدة الغير في أمريكا اللاتينية⁽¹⁷⁾. وفي ظل عدم الاتساق في الأطر القانونية والسياساتية، تنشأ ظاهرة "التسوق في المنتديات"، حيث يبحث الوالدون الطالبون للحمل عن المواقع الأقل تقييداً والأقل تكلفة لاستقطاب أمهات بديلات⁽¹⁸⁾. ويشكك هذا الواقع في الافتراض القائل بأن التنظيم كافٍ لمنع الاستغلال في ترتيبات الحمل لفائدة الغير.

باء - سياسات الدول

8 - هناك في المقام الأول ثلاثة نماذج تنظيمية تحكم الحمل لفائدة الغير، وهي: (أ) الحظر الصريح؛ (ب) التنظيم والاعتراف، سواء كان ذلك بشكل كامل أو كان مقتصرًا على الترتيبات الإيثارية؛ (ج) غياب التنظيم، الذيب يؤدي غالباً إلى غموض قانوني. ويستتبع الحظر، المعتمد بشكل رئيسي في بعض بلدان أوروبا الغربية، فرض عقوبات جنائية على الأقل على تنظيم ترتيبات الحمل لفائدة الغير أو الإعلان عنها، وإن كانت درجات الحظر التي تفرضها هذه البلدان وتدابير إنفاذها تتفاوت بشكل كبير. وفي الممارسة العملية، لوحظ في ألمانيا أن ممارسات الحمل لفائدة الغير والخدمات ذات الصلة، بما في ذلك التبرع بالبويضات، لا يزال يُروج لها في المناسبات العامة دون تترتب عليها عواقب قانونية⁽¹⁹⁾. وعلى النقيض من ذلك، اعتمدت إيطاليا في عام 2024 تشريعاً يعتبر الحمل لفائدة الغير "جريمة عالمية" تجعل المواطنين الإيطاليين الذي يشاركون في هذه الممارسة خارج البلد عرضة للملاحقة الجنائية⁽²⁰⁾. غير أن الحظر يقترن في الغالب بالاعتراف بنسب الأطفال إلى الوالدين المقصودين بعد الولادة، متى اعتُبر ذلك متمشياً مع مصلحة الطفل الفضلى.

9 - ويتبنى بعض البلدان، مثل أستراليا والهند، أطراً تنظيمية تجيز فقط الحمل الإيثاري لفائدة الغير. وتسمح دول أخرى مثل الاتحاد الروسي وإسرائيل وأوكرانيا وجورجيا بالحمل التجاري لفائدة الغير، رغم أن الاتحاد الروسي حظر مؤخراً الحمل لفائدة الغير على الصعيد الدولي⁽²¹⁾. وغالبية الدول لا تنظم الحمل لفائدة الغير أو لا تتناوله في تشريعاتها. لذلك قد يتم التسامح مع الحمل لفائدة الغير في الممارسة العملية، حتى في حالة عدم وجود اعتراف قانوني بالنسب.

Sam G. Everingham and Andrea Whittaker, "Trends in engagement in surrogacy by nationality (16) 2018–2020: a survey of surrogacy agencies", *Global Reproductive Health*, vol. 8, No. 1 (Spring 2023).

(17) مساهمة مقدمة من لجنة حقوق الإنسان في مكسيكو سيتي (the Human Rights Commission of Mexico City).

(18) مساهمة مقدمة من ائتلاف مكافحة الاتجار بالمرأة.

(19) مساهمة مقدمة من منظمة "دعوا النساء يتكلمن" ("Lasst Frauen Sprechen!").

(20) انظر: <https://www.senato.it/leggi-e-documenti/disegni-di-legge/scheda-ddl?did=57364>.

(21) انظر: <https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2020/jul/29/up-to-1000-babies-born-to-surrogate-mothers-stranded-in-russia>.

10 - وغالبا ما تكون آليات الإنفاذ والرقابة المتصلة بترتيبات الحمل لفائدة الغير ودور الوسطاء ضعيفة أو غير موجودة⁽²²⁾. كما أن اختلاف المعايير القانونية، فضلا عن عدم وجود اعتراف متبادل بالنسب والعقود عبر الولايات القضائية، يؤديان إلى تعقيد حل المنازعات ذات الصلة. وحتى عندما يُحدّد الوالدان في العقود، قد ترفض السلطات الوطنية تسجيل شهادات الميلاد الأجنبية.

11 - وقد اعتمدت المحاكم أيضاً مواقف مختلفة بشأن قانونية الحمل لفائدة الغير. فعلى سبيل المثال، رأت المحكمة العليا في إسبانيا أن المادة 8 من اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان) لا تنشئ "حقاً" للمرء في أن يصبح والداً عن طريق الحمل لفائدة الغير⁽²³⁾، وفي قرار آخر، وجدت المحكمة أن عقود الحمل لفائدة الغير "تنتهك كرامة [الأم البديلة وطفلها] ونماءهما بحرية" من خلال معاملتهما "كمجرد أشياء" - مع رفض المحكمة الاعتراف بحكم صادر بشأن الحمل لفائدة الغير. وعلى النقيض من ذلك، أفيد بأن أعلى محكمة في فرنسا أقرت، في تشرين الأول/أكتوبر 2024، الاعتراف بأمر قضائي صادر في الولايات المتحدة بشأن الحمل لفائدة الغير⁽²⁴⁾.

رابعاً - النساء والفتيات المتأثرات بشكل خاص بالحمل لفائدة الغير

ألف - الأمهات البديلات

12 - الأمهات البديلات هنّ عموماً نساء أو فتيات سبق لهنّ أن أنجبن طفلاً واحداً على الأقل. وغالبا ما تكون دوافعهن متعددة الأوجه، إذ تتبع من مزيج من الاعتبارات المالية والتعاطفية والاجتماعية. ويعبر العديد منهنّ عن رغبتهم في مساعدة الآخرين على اختبار تجربة الأبوة أو الأمومة، مع التأكيد في الوقت ذاته على ما يتيح الحمل لفائدة الغير من فرص لعدم أنفسهنّ أو أسرهنّ مالياً⁽²⁵⁾. وينطبق ذلك بشكل خاص على الأمهات العازبات، اللواتي يفقدن في كثير من الأحيان بأن الاحتياجات المالية تشكّل سبباً محورياً لانخراطهن في ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽²⁶⁾. وعندما يتم وصفهنّ بأنهن "مقدّمات خدمات" بدلاً من أمهات، يتكوّن انطباع بأن المسّ بكرامتهنّ ورفاهتهنّ يمكن تبريره بوجود عقد.

13 - وعلى الصعيد العالمي، تأتي معظم الأمهات البديلات من خلفيات منخفضة الدخل وغالبا ما تكون مكانتهنّ الاجتماعية أقل مقارنة بالوالدين الطالبين للحمل⁽²⁷⁾. وكثيرات منهنّ يفتقرن إلى سبل الانتصاف

Yingyi Luo, "Unravelling informality and precarity: new labour law strategies for the global reproduction network of cross-border surrogacy", *Asian Bioethics Review*, vol. 16 (2024).

European Association of Private International Law, "The Spanish supreme court on surrogacy contract and public policy", 27 January 2025.

(24) انظر: <https://capil.org/2024/10/08/french-supreme-court-rules-foreign-surrogacy-requires-no-adaptation/>.

(25) مساهمة مقدمة من Axana M. Soltan.

(26) مساهمة مقدمة من "النيابة العامة المختصة بمكافحة الاتجار بالأشخاص واستغلالهم في الأرجنتين" (Procuraduría de Trata y Explotación de Personas). (27) Jutharat Attawet, Ethar Alsharaydeh, and Mark Brady, "Commercial surrogacy: landscapes of empowerment or oppression explored through integrative review", *Health Care for Women International* (2024).

القانونية الفعالة أو آليات المناصرة⁽²⁸⁾. وأفيد بأن النساء المهاجرات يُستهدفن على وجه التحديد لأغراض الحمل لفائدة الغير أو يُنقلن إلى بلدان أخرى لأغراض التلقيح⁽²⁹⁾ والولادة، وغالبًا ما يتم ذلك بهدف التحايل على الأطر القانونية⁽³⁰⁾.

باء - الأمهات الطالبات للحمل

14 - عادةً ما تنتمي الأمهات الطالبات للحمل إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية أعلى مقارنة بمعظم الأمهات البديلات⁽³¹⁾. ومع ذلك، غالبًا ما تتسم تجربتهن أيضًا بعدم اليقين والضغط العاطفي. وتقيد العديد من الأمهات الطالبات للحمل بشعورهن بالقلق بشأن نتائج الحمل، وطبيعة علاقتهن مع الأم البديلة، والوصم الاجتماعي، والتعقيدات القانونية، والأعباء المالية التي ينطوي عليها الأمر⁽³²⁾. وفي الترتيبات العابرة للحدود على وجه الخصوص، قد يقعن ضحايا لممارسات احتيالية من قبل وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير، مما يؤدي إلى خسائر مالية كبيرة⁽³³⁾. وقد تشعر بعضهن بالإرهاق نتيجة المحاولات المطولة للإنجاب. وفي بعض السياقات الثقافية، تتعرض الأمهات الطالبات للحمل المصابات بالعقم لضغوط خارجية إضافية ووصم اجتماعي بسبب التوقعات المرتبطة بدورهن الاجتماعي المفترض⁽³⁴⁾.

جيم - النساء والفتيات اللاتي يقدمن خلايا البويضات

15 - غالبًا ما تنتمي النساء والفتيات اللاتي يتبرعن ببويضاتهن لأغراض الحمل لفائدة الغير إلى خلفيات تتسم بالهشاشة الاقتصادية. وعادةً ما يكنّ شابات ينظرن إلى التبرع بالبويضات كوسيلة لتلبية احتياجاتهن المالية⁽³⁵⁾. وتميل الوكالات إلى تفضيل نساء يتمتعن بصفات معينة، تُعدّ بها الوالدين الطالبين للحمل⁽³⁶⁾. وغالبًا ما يتشكل الطلب في كثير من الأحيان وفق قوالب نمطية عنصرية تعود جذورها إلى مرحلة ما بعد الاستعمار، إذ تحصل الشابات البيضاوات من الدول الغربية، الحاصلات على تعليم عالٍ، على مبالغ تفوق، بما يصل إلى مائة ضعف، ما يُدفع لغيرهنّ مقابل بويضاتهنّ⁽³⁷⁾.

(28) مساهمة مقدمة من "التحالف من أجل الأسرة" (Alliance Pro Rodinu).

(29) انظر على سبيل المثال: Maria Varenikova, "Mothers, babies stranded in Ukraine surrogacy industry", *The New York Times*, 15 August 2020.

(30) European Network of Migrant Women and A Coalition for the Abolition of Surrogate Motherhood, *Migrant Women and Reproductive Exploitation in the Surrogacy Industry: Joint Investigation* (2022).

(31) Christopher B. Kleinpeter, "Surrogacy: the parents' story", *Psychology Reports*, vol. 91, No. 1 (2022).

(32) Mitra Zandi and others, "Nine centuries waiting: the experiences of Iranians surrogacy commissioning mothers", *Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research*, vol. 19, No. 3 (May–June 2014).

(33) مساهمة مقدمة من منظمة 4Métrica.

(34) مساهمة مقدمة من مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان.

(35) Polina Vlasenko, "Worker-mothers between legitimization and discipline: ambiguities in egg donation and surrogacy in Ukraine", *Medical Anthropology: Cross-Cultural Studies in Health and Illness*, vol. 43, No. 8 (2024).

(36) انظر: <https://www.donorconcierge.com/our-service>.

(37) Carolin Schurr, "The baby business booms: economic geographies of assisted reproduction", *Geography Compass*, vol. 12, No. 8 (August 2018).

16 - وعادةً ما يكون الاستقطاب مدفوعاً بالإعلانات المنشورة عبر الإنترنت التي تروج للتبرع بالبويضات على أنه عمل إثاري وفي الوقت نفسه مجزٍ مالياً، مع إغفال معلومات أساسية بشأن ما ينطوي عليه من مشقة بسبب الحقن الهرمونية اليومية والآثار الجانبية والمخاطر الضارة، من قبيل مضاعفات التخدير⁽³⁸⁾، أو متلازمة فرط تحفيز المبيض⁽³⁹⁾، أو التعقيدات العاطفية المرتبطة بالتخلي عن طفل يحمل جينات المتبرعة بالبويضة⁽⁴⁰⁾. وتقيد النساء بغياب الخدمات الصحية بعد التبرع⁽⁴¹⁾. وتُهيأ الكثيرات منهنّ، ولا سيما الفتيات، لتسجيل أنفسهنّ كمتبرعات بالبويضات لاختبار مدى تحملهنّ للإجراءات الطبية قبل الدخول في ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽⁴²⁾. كما أن الطبيعة الرقمية لهذه السوق الإنجابية تتيح إمكانية استقطاب أمهات بديلات ومتبرعات بالبويضات من بلدان تُحظر فيها مثل هذه الممارسات رسمياً⁽⁴³⁾.

دال - الأطفال الرضع، بما في ذلك الفتيات، المولودون من حمل لفائدة الغير

17 - غالباً ما يكون الأطفال الذين يولدون من حمل لفائدة الغير ثمرة سعي دؤوب وموضع محبة من جانب الوالدين الطالبين للحمل. ومع ذلك، فإنهم يختبرون منذ لحظة الولادة انفصالاً فورياً عن المرأة التي حملتهم وينقلون إلى الوالدين الطالبين للحمل - وهي عملية قد تكون لها آثار عاطفية ونمائية بالغة الأهمية⁽⁴⁴⁾. والأفراد الذين يتعرضون لاضطراب في تطور التعلّق الآمن هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية⁽⁴⁵⁾. وفي بعض الحالات، يحدث أيضاً أن يتأخر نقل الطفل أو يتعقّد بسبب أوجه الغموض القانوني المحيط بالنسب أو الجنسية أو الهوية، مما يترك الطفل في حالة من الفراغ القانوني⁽⁴⁶⁾.

Carmel Shalev and others, "Ethics and regulation of inter-country medically assisted reproduction: (38)
a call for action", *Israel Journal of Health Policy Research*, vol. 5, No. 59 (2016)

Daniella Bandelli, *Sociological Debates on Gestational Surrogacy: Between Legitimation and (39)
International Abolition* (Springer, 2021)

Eric Blyth and others, "Donor-conceived people's views and experiences of their genetic origins: a (40)
.critical analysis of the research evidence", *Journal of Law and Medicine*, vol. 19, No. 4 (June 2012)

W. Kramer, J. Schneider and N. Schultz, "US oocyte donors: a retrospective study of medical and (41)
.psychosocial issues", *Human Reproduction*, vol. 24, No. 12 (December 2009)

Patricia Fronek, "Current perspectives on the ethics of selling international surrogacy support (42)
.services", *Medicolegal and Bioethics*, vol. 18 (2018)

(43) مساهمة مقدمة من Jasmine R. de los Santos.

Marcus Agnafors, "The harm argument against surrogacy revisited: two versions not to forget", (44)
.Medicine, Health Care and Philosophy, vol. 17 (2014)

Radovan Hrubý, Jozef Hašto and Peter Minárik, "Attachment in integrative neuroscientific (45)
.perspective", *Neuroendocrinology Letters*, vol. 32, No. 2 (2011)

Seema Mohapatra, "Stateless babies and adoption scams: a bioethical analysis of international (46)
.commercial surrogacy", *Berkeley Journal of International Law*, vol. 30, No. 2 (2012)

18 - وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين هم ثمرة حمل لفائدة الغير يُولدون، في المتوسط، في عمر حملي أقل، ويُسجلون معدلات أعلى للولادة المبكرة ولانخفاض الوزن عند الولادة⁽⁴⁷⁾. وأفيد بأن تكنولوجيا المساعدة على الإنجاب والحمل المتعدد الأجنة يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بالعيوب الخلقية⁽⁴⁸⁾. وتعتبر الرضاعة الطبيعية، التي تُمنع في سياق الحمل لفائدة الغير بل وحتى تُحظر تعاقدية⁽⁴⁹⁾، أساسية لنماء الرضيع بشكل صحي⁽⁵⁰⁾. وعلى الرغم من محدودية الأبحاث بشأن الرفاه العاطفي الطويل الأجل للأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير⁽⁵¹⁾، فإن المتوافر منها يشير إلى أن غياب الرابط الذي يتشكّل عن طريق الحمل يزيد من خطر تعرّض هؤلاء الأطفال لمشكلات نفسية⁽⁵²⁾.

خامسا - الأسباب والعواقب

ألف - تعزيز القوالب النمطية القائمة على التحيز الجنسي وتسليع جسد الأنثى

19 - ينطوي الحمل لفائدة الغير، خلافا لأشكال العمل الأخرى، على استخدام مباشر واستغلالي لوظائف المرأة الجسدية والإنجابية لصالح الغير⁽⁵³⁾، وهو ما يؤدي في الغالب إلى أذى طويل الأمد وإلى نشوء ظروف استغلالية. وعلاوة على ذلك، لا يميّز في إطار الحمل لفائدة الغير بين وقت العمل والحياة الشخصية، إذ لا تستطيع الأم البديلة أن تأخذ إجازة من الحمل⁽⁵⁴⁾. وتُضفي الترتيبات التجارية للحمل لفائدة الغير قيمة مالية على قدرة المرأة على حمل ووضع أطفال أصحاء⁽⁵⁵⁾، ما يعزز الاختلالات الضارة في توازن القوى التي تمكّن الأفراد والجهات ذات الموارد المالية الأكبر من السيطرة على قدرة النساء على الحمل والولادة⁽⁵⁶⁾.

Irene Woo and others, "Perinatal outcomes after natural conception versus in vitro fertilization (IVF) (47) in gestational surrogates: a model to evaluate IVF treatment versus maternal effects", *Fertility and Sterility*, vol. 108, No. 6 (December 2017).

Ruohua Yan and others, "Assisted reproductive technology and the risk of birth defects mediated by (48) multifetal pregnancy: evidence from the China birth cohort study", *American Journal of Obstetrics and Gynaecology*, vol. 232, No. 6 (June 2025).

Hillary L. Berk, "The legalization of emotion: managing risk by managing feelings in contracts for (49) surrogate labour", *Law and Society Review*, vol. 49, No. 1 (March 2015).

.Bandelli, *Sociological Debates* (50)

(51) لأن كان بعض الدراسات يبيّن وجود تجارب إيجابية، فإن الدراسة التي يُستشهد بها على نطاق واسع تعترفها قيود منهجية مثل الصغر النسبي لحجم العينة الأصلية، والتي أصبحت أصغر عند انتهاء الدراسة. انظر: Susan Golombok and others, "Families created through surrogacy arrangements: parent-child relationships in the 1st year of life", *Developmental Psychology*, vol. 40, No. 3 (May 2004) و Susan Golombok and others, "A longitudinal study of families formed through reproductive donation: parent-adolescent relationships and adolescent adjustment at age 14", *Developmental Psychology*, vol. 53, No. 10 (October 2017).

Susan Golombok and others, "Children born through reproductive donation: a longitudinal study of (52) psychological adjustment", *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, vol. 54, No. 6 (June 2013).

(53) مساهمة مقدمة من منظمة "اعتماد نموذج بلدان الشمال الأوروبي الآن" (Nordic Model Now).

(54) مساهمة مشتركة مقدمة من E. Bilotti و V. Calderai و S. Niccolai و I. Pretelli و N. Rueda.

(55) مساهمة مقدمة من Melissa Farley.

(56) مساهمة مقدمة من "العيادة القانونية النسوية" (Feminist Legal Clinic Inc.).

20 - وفي السياقات التي تواجه فيها النساء والفتيات عوائق هيكلية تحول دون ممارستهن لحقوقهن الأساسية ووصولهن إلى الخدمات الضرورية، يمكن أن يسهم الحمل لفائدة الغير في تقويض مكانتهن بشكل أكبر، من خلال اختزالهن في أدوارهن الإنجابية فقط⁽⁵⁷⁾، وترسيخ الفكرة القائلة بأن البيولوجيا الأنثوية والقدرة الإنجابية يمكن تفويضهما وتسويقهما⁽⁵⁸⁾. وتتعمد هذه النظرة في اللغة المستخدمة عند الحديث عن الحمل لفائدة الغير، حيث يُشار إلى النساء بمصطلحات تُجَرِّدهن من إنسانيتهن، مثل “رحم”⁽⁵⁹⁾، و “دار ضيافة”، و “حاضنة تنمو فيها خلايا [الآخرين]”⁽⁶⁰⁾. كما تقيد الأمهات البديلات بأنهن يُعاملن كأطفال ويُوصفن بأنهن “فتيات صالحات” عندما يمتثلن للشروط المفروضة في إطار ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽⁶¹⁾.

باء - زيادة الطلب

21 - يُعزى تزايد الطلب على الحمل لفائدة الغير بشكل جزئي إلى الارتفاع الحاد في معدلات العقم⁽⁶²⁾. ومع ذلك، فإن عددا متزايدا من الأفراد والأزواج الذين لا يعانون من العقم بالمعنى السريري، مثل الأزواج من نفس الجنس والرجال العزّاب والأشخاص الراغبون في الإنجاب بعد تجاوز سن الخصوبة، بات يلجأ إلى الحمل لفائدة الغير. وقد لجأ بعض النساء إلى الحمل لفائدة الغير لعدم رغبتهم في خوض تجربة الحمل بأنفسهن لأسباب شخصية⁽⁶³⁾. كما يتيح الحمل لفائدة الغير فرصة المشاركة في المراحل الأولى من الحياة، ويوفر - مقارنة بالتبني - إمكانية وجود صلة جينية بالطفل⁽⁶⁴⁾. ويتأثر الطلب أيضا بالتغطية الإيجابية إلى حد كبير للحمل لفائدة الغير في وسائل الإعلام⁽⁶⁵⁾ وبانتشار هذه الممارسة في أوساط المشاهير⁽⁶⁶⁾، فضلاً عن السرديات الاجتماعية الأوسع نطاقا التي تصوّر الرغبة في إنجاب الأطفال كجانب مشروع من الحق في الحياة الأسرية، بما يشمل الرجال في علاقات مثلية، والذين لا يزال الحمل لفائدة الغير والتبني يشكّلان المسارين الأساسيين نحو الأبوة بالنسبة لهم⁽⁶⁷⁾.

22 - وقد أسهمت العولمة وأوجه التقدم في التكنولوجيا الطبية الإنجابية في تعزيز ممارسات الحمل لفائدة الغير، من خلال تيسير الوصول إلى أمهات بديلات في بلدان أخرى⁽⁶⁸⁾. ففي الترتيبات الدولية، غالبا

(57) مساهمة مقدمة من سلوفينيا.

(58) مساهمة مقدمة من “النسويات الراديكاليات” (Feministas Radicales).

(59) مساهمة مقدمة من Natalia Rueda.

(60) Elly Teman, “My bun, her oven”, *Anthropology Now*, vol. 2, No. 2 (September 2010).

(61) مشاورات مع أمهات بديلات.

(62) انظر: <https://www.gminsights.com/industry-analysis/surrogacy-market>.

(63) انظر: <https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2019/may/25/having-a-child-doesnt-fit-womens-schedule-the-future-of-surrogacy>.

(64) Claire Fenton-Glynn, “International surrogacy arrangements: a survey”, *Cambridge Family Law*, April 2022.

(65) مشاورات مع أمهات بديلات.

(66) Elizabeth Logan, “22 celebrities who’ve used surrogacy to welcome children—and want to talk about it”, *Glamour*, 1 February 2025.

(67) مساهمة مقدمة من “أسر قوس قزح في أستراليا” (Rainbow Families Australia).

(68) مساهمة مقدمة من رابطة جماعة البابا يوحنا الثالث والعشرين (Associazione Comunità Papa Giovanni XXIII).

ما تكون الأمهات البديلات من مواطنات البلدان النامية أو ذات الدخل المنخفض، في حين أن الوالدين الطالبين للحمل ينحون إلى أن يكونوا من الأفراد الأكثر ثراءً في الدول الغربية - وهي دينامية قد تُقضي إلى تكريس أنماط استعمارية وتمييزية⁽⁶⁹⁾. وإذا ما استمرت الاتجاهات الراهنة، سيستمر تطبيع الحمل لفائدة الغير أكثر فأكثر. فقد أُفيد على سبيل المثال بأن شركات كبرى في الولايات المتحدة تقدّم مساهمات مالية لتغطية ترتيبات الحمل لفائدة الغير لموظفيها⁽⁷⁰⁾. وهناك أيضاً نقاشات جارية بشأن توسيع نطاق تغطية مخططات التأمين لتشمل تكاليف الحمل لفائدة الغير في حالات العقم لدى الوالدين الطالبين للحمل⁽⁷¹⁾.

جيم - زيادة التهميش والضعف

23 - عانت كثيرات من الأمهات البديلات من أشكال متعددة ومتداخلة من التمييز والفقر قبل فترة طويلة من الدخول في ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽⁷²⁾. وتؤدي ترتيبات الحمل لفائدة الغير إلى استغلال هذه التفاوتات الصارخة التي زادت من حدتها العولمة، حيث أصبح كل شيء مطروحاً للبيع. وغالباً ما تجد الأمهات البديلات أنفسهنّ عالقات في ديناميات قوى غير متكافئة مع الأطباء وموظفي الوكالات⁽⁷³⁾، وقد أفدن بشعورهنّ بالعجز ومعاملتهم كما لو كنّ "أبقارا"⁽⁷⁴⁾. وتفتقر كثيرات منهنّ إلى إمكانية الحصول على مشورة قانونية مستقلة أو تمثيل قانوني مستقل، وقد لا تُقدّم لهنّ المعلومات بلغة يفهمنها⁽⁷⁵⁾، مما يصعب عليهنّ الطعن في العقود الاستغلالية أو الممارسات غير الأخلاقية⁽⁷⁶⁾.

24 - ويمكن أن يكون للفقر والنزاع إسهامات إضافية في التأثير على قرارات النساء في أن يصبحن أمهات بديلات وفي زيادة المخاطر المرتبطة بذلك⁽⁷⁷⁾. وأفيد بأن وكالة لتيسير الحمل لفائدة الغير قامت، في أوكرانيا، بممارسة ضغوط على الأمهات البديلات لمغادرة البلد، إذ تم تغليب تأمين ولادة الطفل بأمان على رغبة المرأة في البقاء⁽⁷⁸⁾.

(69) مساهمة مقدمة من "جماعة الضغط النسائية السويدية" (Swedish Women Lobby).

(70) مساهمة مقدمة من منظمة AFRA Mujeres.

(71) Melissa Goodman, "California's SB 729: expanding access to IVF and family building for all", UCLA School of Law, October 2024.

(72) انظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، الوثيقة SHS/IBC-26/19/2 REV، الفقرة 155.

(73) Malene Tanderup and others, "Reproductive ethics in commercial surrogacy: decision-making in IVF clinics in New Delhi, India", vol. 12 (2015).

(74) انظر: <https://www.aljazeera.com/opinions/2023/9/8/surrogacy-human-right-or-just-wrong>.

(75) مساهمة مقدمة من "المجلس الاستشاري للمرضى وأسره" (PFAC) و "الائتلاف الدولي لإلغاء الحمل لفائدة الغير" (CIAMS).

(76) مساهمة مقدمة من مركز أخلاقيات علم الأحياء والثقافة (Centre for Bioethics and Culture).

(77) مساهمة مقدمة من Maria Dmytrieva.

(78) انظر: <https://www.theatlantic.com/health/archive/2022/03/russia-invasion-ukraine-surrogate-family/623327/>.

سادسا - العنف ضد المرأة والفتاة في سياق الحمل لفائدة الغير

ألف - العنف الاقتصادي

25 - تكون الأمهات البدليات عرضة بشكل خاص للاستغلال والعنف طوال فترة الحمل لفائدة الغير إذا لم يكن قادرات على تلبية احتياجاتهن⁽⁷⁹⁾ أو كنّ مديونات⁽⁸⁰⁾. وعلى الرغم من وجود بعض الأمهات البدليات اللاتي تحركهن دوافع مرتبطة بالإيثار واللاتي يتمتعن بمستوى تعليمي جيد ويحظين باستقرار مالي⁽⁸¹⁾، وقد تكون لهن تجارب إيجابية، فإن النساء المنتميات إلى خلفيات أكثر فقرا، وهنّ الأغلبية، لا يملكن القدرة ذاتها على التعبير عن اعتراضهنّ أو الكشف عما يتعرّضن له من أوجه أذى⁽⁸²⁾.

26 - وأفيد بأن العديد من النساء حرمن من التعويض وتُركن دون أي مساعدة عندما أجهض حملهن أو لم يمتثلن لجميع شروط العقد الذي أبرمنه⁽⁸³⁾. وفي بعض الحالات، طُلب من النساء اللاتي لم يحملن دفع تكاليف أدوية الخصوبة بأنفسهن⁽⁸⁴⁾. وفي الولايات القضائية التي تجيز الحمل لفائدة الغير، يُعامل هذا الحمل في الغالب كترتيب خاص بين أفراد، مع عدم وجود التزام يُذكر، أو عدم وجود أي التزام على الإطلاق، على الدولة بجمع أو حفظ البيانات اللازمة لأغراض الرصد والإشراف⁽⁸⁵⁾.

27 - وينصّ العديد من العقود على أن تتنازل الأم البديلة، مسبقاً، عن حقها في اتخاذ قراراتها الطبية بنفسها، أو عن خصوصية المعلومات التي يحصل عليها الأطباء أثناء العلاج⁽⁸⁶⁾. ومن الأمثلة الأخرى على الممارسات الضارة التي يُبرّر استخدامها بموجب العقود المبرمة، حسبما أفيد، زرع العدد الأقصى من الأجنة لزيادة فرص نجاح الولادة، واللجوء إلى الإجهاض الانتقائي، والرصد الدائم المستمر من قبل الوالدين الطالبين، بما في ذلك عبر المراقبة المستمرة بالكاميرات⁽⁸⁷⁾، وفرض قيود على حرية التنقل⁽⁸⁸⁾، مما يشكّل

(79) انظر: https://english.elpais.com/elpais/2017/01/02/inenglish/1483355190_156732.html.

(80) مساهمة مقدمة من "الائتلاف الياباني لممارسات الحمل لفائدة الغير" (Japan Coalition against Surrogacy Practices).

(81) José Ángel Martínez-López and Pilar Munuera-Gómez, "Surrogacy in the United States: analysis of sociodemographic profiles and motivations of surrogates", *Reproductive BioMedicine Online*, vol. 49, No. 4 (October 2024).

(82) مساهمة مقدمة من: Luba Fein, *Voices of Israeli Sex Trade Survivors*.

(83) مساهمة مقدمة من الجبهة النسائية للتحرير.

(84) انظر: <https://www.scielo.org.mx/pdf/conver/v31/2448-5799-conver-31-e20648-en.pdf>.

(85) Rosana Triviño-Caballero, "Caring for delivery: healthcare professionals' ethical conflicts in surrogate pregnancy", *Hypatia*, vol. 38, No. 3 (Summer 2023).

(86) Carlos Martínez de Aguirre, "International surrogacy arrangements: a global 'Handmaid's Tale'?", in *Fundamental Problems of Surrogate Motherhood: Global Perspective*, Piotr Mostowik, ed. (Warsaw, Instytut Wymiaru Sprawiedliwości, 2019).

(87) Berk, "The legalization of emotion".

(88) مساهمة مشتركة مقدمة من E. Bilotti و V. Calderai و S. Niccolai و I. Pretelli و N. Rueda.

انتهاكها لتعريف "العمل الكريم والمنّج" (89) ولكفالة "تحديد معقول لساعات العمل" (90). ومن ثم، تضع ترتيبات الحمل لفائدة الغير هذه الممارسة خارج إطار حرية التعاقد (91).

28 - ويُخشى الوقوع في حلقة من الاعتماد على المدفوعات الناجمة عن الحمل لفائدة الغير، لا سيّما إذا فقدت النساء وظائفهنّ أو تركنها أثناء هذه العملية (92). ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة في البلدان النامية (93). وتلجأ النساء أيضاً إلى بيع بويضاتهن بين فترات الحمل أو بعد أن يصبحن غير مناسبات لأن يكنّ أمهات بديلات (94).

باء - العنف النفسي

29 - تتعرض النساء لضغوط نفسية ترقى إلى حد العنف من أجل الاضطلاع بدور الأمهات البديلات. وغالباً ما يتعرّضن للضغط من أجل تقديم خدمات الحمل لفائدة الغير باعتباره فعلاً يجسّد قيمتي "المحبّة" و "التضامن" - ولا سيّما في ما يتعلق بالأزواج المثليين (95). وتنتهي هذه الضغوط النساء عن طلب المساعدة أو التعبير عن الاعتراض، إذ قد يشعرن بالفعل بأنهنّ ملتزمات بنقل طفل إلى الوالدين الطالبين، الذين قد تربطنّ بهم صلات عاطفية (96).

30 - وأظهرت دراسة أجريت على 50 امرأة من الهند أن الأمهات البديلات يعانين من مستويات أعلى من الاكتئاب خلال الحمل وبعد الولادة. وفي دراسة بحثية أخرى، أفادت الأمهات البديلات بأنهنّ واجهن صعوبات في التخلّي عن مواليدهنّ في 35 في المائة من الحالات، وبأن مشاعر سلبية خالجهنّ تجاه قرارهنّ بالدخول في تجربة الحمل لفائدة الغير في 39 في المائة من الحالات. وكانت نسبة 33 في المائة منهنّ معرّضات لخطر الإصابة بالاكتئاب التالي للصدمة أو القلق. وسُجّل ضغط نفسي كبير في 65 في المائة من الحالات التي انتهت فيها عمليات الإخصاب في المختبر بنتائج سلبية (97). وتتعرض الأمهات البديلات لصدّات في فترة ما بعد الولادة ترتبط بإفراز كميات كبيرة من الأوكسيتوسين بعد الولادة من أجل

(89) International Labour Office, *Report of the Director-General: Decent Work*, 87th session (Geneva, 1999).

(90) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 7 (د).

(91) Adeline A. Allen, "Surrogacy and limitations to freedom of contract: toward being more fully human",

Harvard Journal of Law and Public Policy, vol. 41, No. 3 (2018).

(92) مشاورات مع الخبراء.

(93) Olga B.A. van den Akker, *Surrogate Motherhood Families* (Routledge, 2017).

(94) Fronek, "Current perspectives"

(95) مساهمة مقدمة من منظمة "نسويات مثليات، وهو المطلوب إثباته" (CQFD Lesbian Feminists).

(96) مساهمة مقدمة من منظمة Not All Gays.

(97) Ansha Patel, Pratap Kumar and P.S.V.N. Sharma, "'The Miracle Mothers and Marvelous Babies': psychosocial aspects of surrogacy – a narrative review", *Journal of Human Reproductive Science*, vol. 13, No. 2 (April–June 2020).

إنتاج الحليب وتكوين رابطة مع الطفل⁽⁹⁸⁾، وهي عملية تنقطع فجأة عند فصل المولود عن الأم⁽⁹⁹⁾. كما تعرب الأمهات البديلات عن قلقهن بشأن حياتهن الجنسية خلال الحمل، واضطراب العلاقة الزوجية، وتخطيط الولادات الخاصة بهن⁽¹⁰⁰⁾. ولم تُسجل سوى دراسة واحدة أشارت إلى عدم حدوث تغيير في رفاه الأمهات البديلات بعد عشر سنوات من تجربة الحمل لفائدة الغير؛ غير أنها أثارت مخاوف منهجية⁽¹⁰¹⁾.

31 - ولا يمكن لأي إطار تنظيمي أن يحول بشكل كامل دون وقوع الأذى النفسي الجسيم الذي قد ينجم عن عملية الانفصال⁽¹⁰²⁾. وتقدم بعض وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير علاجات الانفصال لحث الأمهات الحوامل على الانفصال العاطفي عن الأطفال، غير أن النتيجة قد تكون حدوث انفصال معرفي بين أجسادهن ومشاعرهن⁽¹⁰³⁾، يصل إلى مستويات الاكتراب التالي للصدمة⁽¹⁰⁴⁾.

32 - وغالباً ما تُحرم الأم البديلة من قضاء الوقت مع المولود الجديد بعد الولادة، بما يشمل حتى منعها من حمل الطفل⁽¹⁰⁵⁾، وقد ينقطع اتصالها بالوالدين المقصودين والطفل بعد الولادة⁽¹⁰⁶⁾. وتفيد بعض الأمهات البديلات بأنهن يشعرن بأنهن "موضوع تجربة علمية"⁽¹⁰⁷⁾.

جيم - العنف البدني

33 - على الرغم من أن المواد المستخدمة لاستقطاب المشاركات تصوّر الحمل لفائدة الغير على أنه عملية آمنة طبيياً للنساء المؤهلات، تشير الأدلة إلى أن الأمهات البديلات يتعرّضن لمخاطر صحية أكبر مقارنةً بغيرهن من الأمهات⁽¹⁰⁸⁾. وتُصنف أدوية مثل دواء "لوبيرون"، التي عادةً ما تأخذها الأمهات البديلات عن طريق الحقن الذاتي⁽¹⁰⁹⁾ لمزامنة دورتهن مع دورة المتبرعة بالبويضات قبل زرع الجنين، على أنها أدوية

(98) انظر على سبيل المثال: Eliah Abasi and others, "Evaluating the effect of prenatal interventions on maternal-foetal attachment: a systematic review and meta-analysis", *Nursing Open*, vol. 8, No. 1 (January 2021).

(99) Bandelli, *Sociological Debates*.

(100) Marjan Goli and others, "A reproductive health-care programme for surrogate mothers: a mixed methods study", *Journal of Education and Health Promotion*, vol. 11, No. 1 (2022).

(101) V. Jadva, S. Imrie and S. Golombok, "Surrogate mothers 10 years on: a longitudinal study of psychological well-being and relationships with the parents and child", *Human Reproduction*, vol. 30, No. 2 (February 2025).

(102) مساهمة مقدمة من Olivia Maurel.

(103) مساهمة مقدمة من الرابطة الدولية لأخوات المحبة (Soroptimist International).

(104) Clara Watson, "Womb rentals and baby-selling: does surrogacy undermine the human dignity and rights of the surrogate mother and child?", *The New Bioethics*, vol. 22, No. 3 (2016).

(105) Ilya Gridneff, Emily Schultheis and Dmytro Drabyk, "Inside a Ukrainian baby factory", *Politico*, 23 July 2023.

(106) مساهمة مقدمة من "الشبكة الجامايكية لإيجابي المصل" (The Jamaican Network of Seropositives).

(107) مشاورات مع أمهات بديلات.

(108) مساهمة مقدمة من "التجمع من أجل احترام مهنة الطب" (Collectif pour le Respect de la Medecine).

(109) انظر: <https://cbc-network.org/2020/04/lets-talk-about-lupron>.

خطرة ويوصى بإعطائها فقط من قبل العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يرتدون ملابس وقائية وقفازات. وتؤدي هذه الممارسة إلى ارتفاع معدل معاناة الأمهات البديلات من مضاعفات صحية مقارنة بغيرهن⁽¹¹⁰⁾. ويُسجل في حالات الحمل لفائدة الغير ارتفاع في معدلات الحمل خارج الرحم⁽¹¹¹⁾، والولادات القيصرية، والإصابة بسكري الحمل، وارتفاع ضغط الدم، ومقدمات الارتعاج، وسقوط المشيمة⁽¹¹²⁾.

34 - وتُغيّر عقود الحمل لفائدة الغير أيضا ديناميات العلاقة داخل المرافق الصحية، ولا سيما في البلدان التي تشهد معدلات عالية من التقاضي⁽¹¹³⁾. وتشير تقارير واردة من المكسيك⁽¹¹⁴⁾ ونيبال⁽¹¹⁵⁾ والهند⁽¹¹⁶⁾ إلى أنه يتم ترتيب ولادات قيصرية للأمهات البديلات بغض النظر عن المؤشرات الطبية أو ما تفضله هؤلاء الأمهات، مما يزيد من مخاطر المضاعفات بعد الولادة، خصوصا بالنسبة للنساء الفقيرات المقيمت في مناطق ريفية.

دال - العنف الإنجابي

35 - تترتب على اختلالات توازن القوى بين الأمهات البديلات والوالدين الطالبين للحمل عواقب وخيمة، لا سيما عندما يفرض الطرف الأخير الإجهاض في حالات الحمل المتعدد أو وجود إعاقة لدى الجنين⁽¹¹⁷⁾. وأفيد بأن أمهات بديلات تعرضن لضغوط لإنهاء حالات حمل سليم، بما في ذلك بعد الأسبوع الثاني عشر، باستخدام وسائل قسرية مثل الحوافز المالية، أو التهديد باتخاذ إجراءات قانونية، أو سحب الدعم من الأم والطفل معا⁽¹¹⁸⁾. وغالبا ما تُبرّر هذه المطالب بالادّعاء بأن الطفل ينتمي إلى الوالدين الطالبين للحمل⁽¹¹⁹⁾.

Maria P. Velez and others, "Severe maternal and neonatal morbidity among gestational carriers: (110) a cohort study", *Annals of Internal Medicine*, vol. 177, No. 11 (2024)

(111) مشاورات مع الخبراء.

Jennifer Lahl and others, "A comparison of American women's experiences with (112) both gestational surrogate pregnancies and spontaneous pregnancies", *Dignity: A Journal of Analysis of Exploitation and Violence*, vol. 7, No. 3 (2022)

.Van den Akker, *Surrogate Motherhood Families* (113)

.Amrita Pande, *Wombs in Labour: Transnational Commercial Surrogacy in India* (2014) (114)

April Hovav, "Cutting out the surrogate: caesarean sections in the Mexican surrogacy industry", (115) *Social Science and Medicine*, vol. 256 (July 2020)

Carmen Shalev, Hedva Eyal and Etti Samama, "Transnational surrogacy and the earthquake in Nepal: (116) a case study from Israel", in *Babies for Sale: Transnational Surrogacy, Human Rights and the Politics of Reproduction*, Miranda Davies, ed. (London, Zed Books, 2017)

(117) مساهمة مقدمة من منظمة Vita Alliance.

(118) انظر على سبيل المثال: <https://edition.cnn.com/2013/03/04/health/surrogacy-kelley-legal-battle>؛ و <https://www.dailymail.co.uk/news/article-12254637/Surrogate-claims-gay-dads-told-terminate-pregnancy-24-weeks-cancer-diagnosis.html>؛ و <https://www.liveaction.org/news/surrogate-mother-saved-abortion>.

(119) انظر: <https://www.legalizesurrogacywhynot.com/melissa-cook-story>.

- 36 - وتتطوي حالات الحمل المتعدد، وهي نتيجة شائعة لعمليات الإخصاب في المختبر، على مخاطر صحية متزايدة على الأم البديلة⁽¹²⁰⁾. وفي بعض الحالات التي يستمرّ فيها الحمل المتعدد، يفرض الوالدان الطالبان للحمل أيضا تقليصا انتقائيا لعدد الأجنة⁽¹²¹⁾.
- 37 - وفي المجتمعات التي تسود فيها تقاضيات ثقافية قوية لإنجاب الذكور، قد يؤدي الحمل لفائدة الغير إلى تعزيز التحيزات الجنسية والجنسانية القائمة من خلال إدراج اختيار جنس الجنين ضمن حزم خدمات الإخصاب في المختبر⁽¹²²⁾.
- 38 - وقد تم توثيق انتهاكات فظيعة ضد المتبرعات بالبويضات، حيث أفيد بأن المئات منهن تعرضن للاستغلال على مدى أشهر من خلال استخراج بويضاتهن⁽¹²³⁾. وأفيد أيضا بأن الفتيات يتم استغلالهن لأغراض الحصول على بويضاتهن واستخدام أرحامهن⁽¹²⁴⁾. وتصف بعض التقارير، بما يشمل تقارير واردة من الصين، حالات جرت فيها عمليات استخراج البويضات وزرع الأجنة في مختبرات سرية غير خاضعة للتنظيم، تديرها شركات تكنولوجيا حيوية، حيث تم التعريف بالنساء المشاركات في الإجراءات باستخدام رموز، وتصنيفهنّ على أنهنّ منتجات "راقية" أو "متدنية" استنادا إلى مظهرهنّ وحالتهنّ الصحية، وتم تسعير كل بويضة وفقًا لذلك⁽¹²⁵⁾. ولم تُستثنِ النساء ذوات الإعاقة من أعمال الاستغلال والانتهاك هذه⁽¹²⁶⁾.

هاء - الرق والاتجار بالبشر

- 39 - يسهم السلوك الربحي الذي يستند إليه تقديم خدمات الحمل لفائدة الغير في زيادة مخاطر الاتجار بالبشر في جميع مراحل العملية، بما في ذلك التهريب إلى بلدان أخرى لأداء عمل إنجابي قسري⁽¹²⁷⁾. ففي جورجيا على سبيل المثال، أفيد بأن ما لا يقل عن 100 من الضحايا الإناث حُسن وأُجبرن على التنازل عن بويضاتهن بعد أن خضعن لتحفيز اصطناعي على الإباضة⁽¹²⁸⁾. وحتى في البلدان التي يتم فيها تنظيم الحمل لفائدة الغير، مثل اليونان، لا تزال المخاطر قائمة. وأفيد بأنه يتم الاتجار بنساء أجنبيات إلى البلد للاضطلاع بدور الأمهات البديلات⁽¹²⁹⁾.

(120) Raywat Deonandan, Samantha Green and Amanda van Beinum, "Ethical concerns for maternal surrogacy and reproductive tourism", *Journal of Medical Ethics*, vol. 38, No. 12 (2012).

(121) Arianna Vettorel, "Surrogacy contracts and international human rights law", *Deportate, Esuli, Profughe*, No. 47 (2021).

(122) مساهمة مقدمة من "الشبكة الجامايكية لإيجابي المصل" (The Jamaican Network of Seropositives).

(123) انظر: <https://civil.ge/archives/659924>.

(124) انظر: <https://www.scmp.com/news/people-culture/trending-china/article/3303939/shock-teen-surrogate-gives-birth-twins-chinese-man-50-receives-us124000>.

(125) انظر: <https://www.thinkchina.sg/society/chinas-underground-surrogacy-industry-operating-shadows>.

(126) انظر: <https://www.scmp.com/news/people-culture/trending-china/article/3310495/china-village-centre-illegal-surrogacy-probe-some-proxy-mums-being-deaf-mute-disabled>.

(127) المرجع نفسه.

(128) انظر: <https://www.reuters.com/world/georgia-thailand-probing-human-egg-trafficking-ring-2025-02-07/>.

(129) انظر الرسالة رقم 2024/2 AL GRC، المتاحة على العنوان الشبكي: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=29143>.

- 40 - وقد ترقى ترتيبات الحمل لفائدة الغير إلى شكل من أشكال الاسترقاق أو تشبهه، إذ تضع الأم البديلة في موقع تُمارس فيه بحقها بعض أو جميع مظاهر حق الملكية. ويُمارس الطرف الطالب للحمل هذا الحق في الاستعمال على جسد المرأة من خلال إلزامها باتباع نظام غذائي محدد، أو منعها من تلقي علاج طبي، أو إجبارها على الخضوع لـ "تقليص عدد الأجنة" أو الإجهاض⁽¹³⁰⁾. وفي الأرجنتين، أفيد بأن نساء فقيرات جرى استقطابهنّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليصبحن أمهات بديلات في ظروف وصفها الادعاء بأنها "اختزال إلى حالة عبودية"⁽¹³¹⁾. وفي أوكرانيا، أفيد بأن نساء أُجبرن على العيش في شقق صغيرة مكتظة، لا تتوافر فيها سبل الحصول على المياه الساخنة، وفُرضت قيود صارمة على حريتهنّ في التنقّل⁽¹³²⁾.
- 41 - وفي حين دُفع بأن وضع لوائح وآليات للرقابة قد يحدّ من خطر الاتجار بالنساء والفتيات في ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽¹³³⁾ ويقلّل ما قد يقع من أذى⁽¹³⁴⁾، فإن الأدلة المتوافرة لا تدعم هذه الاستنتاجات⁽¹³⁵⁾.
- 42 - ويشكّل الحمل التجاري لفائدة الغير، الذي يمثّل الغالبية العظمى من حالات الحمل لفائدة الغير على مستوى العالم، بيعاً للأطفال، وهو جريمة⁽¹³⁶⁾. فلو لم يكن هناك نقل للطفل، لما وُجد دافع لإبرام اتفاق الحمل لفائدة الغير⁽¹³⁷⁾. ومن الجدير بالذكر أنه في الولايات القضائية التي تجيز الحمل التجاري لفائدة الغير، يكمن الفرق الأساسي بين بيع الأطفال غير القانوني والحمل المشروع لفائدة الغير في المرحلة التي تُنقل فيها الحقوق الوالدية⁽¹³⁸⁾.
- 43 - ويُصبح من المعقّد للغاية التحقق مما إذا كانت أعمال استغلال أو إساءة قد ارتكبت بحق الأم البديلة أو الطفل بعد نقل هذا الأخير إلى الوالدين المقصودين. وتتشأ أيضاً صعوبات في تحديد من ينبغي أن يُعامل كجانبٍ أو كضحية أو كشاهد⁽¹³⁹⁾. وفي بعض الحالات، تقوم أسر فقيرة بالاتجار ببناتها ضمن شبكات الحمل لفائدة الغير، بما في ذلك تحت غطاء العمل أو لزواج⁽¹⁴⁰⁾. وتتشأ أيضاً مسألة الجريمة المزدوجة عندما لا يُعتبر الحمل لفائدة الغير جريمة في جميع الولايات القضائية المعنية، ويظل إنفاذ القانون عبر الحدود مسألة تتطوّر على تحديات.

(130) مساهمة مقدمة من إعلان الدار البيضاء.

(131) انظر: <https://www.theguardian.com/world/2024/oct/22/surrogacy-ring-argentina>.

(132) Madeline Roache, "Ukraine's 'Baby Factories': the human cost of surrogacy", *Al Jazeera*, 13 September 2018.

(133) مساهمة مقدمة من منظمة لاسترداد الدولية (La Strada International).

(134) مساهمة مقدمة من مذكرة مقدمة من منظمة العفو الدولية وآخرين.

(135) مساهمة مقدمة من "أصوات الناجيات من تجارة الجنس في إسرائيل" (Voices of Israeli Sex Trade Survivors).

(136) Allen, "Surrogacy and limitations".

(137) مساهمة مقدمة من "الائتلاف الدولي للدفاع عن الحرية" (ADF International).

(138) مساهمة مقدمة من "مؤسسة التراث" (Heritage Foundation).

(139) انظر: <https://www.eurojust.europa.eu/sites/default/files/assets/files/surrogacy-leaflet-27-08-2024-v6.pdf>.

(140) مساهمة مقدمة من "مركز علم الجريمة والعدالة الجنائية وعلم الضحايا" (Centre for Criminology, Criminal Justice and Victimology).

سابعا - مرتكبو العنف

44 - غالبًا ما تُحدّد وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير والوسطاء بوصفهم المرتكبين الرئيسيين للعنف، عندما يستهدفون النساء الضعيفات اقتصاديا ويستغلونهن، من خلال تقديم معلومات مضلّة أو استخدام أساليب استقطاب قسرية، وفرض شروط تعاقدية تقييدية⁽¹⁴¹⁾. وغالبًا ما تكون هناك حوافز تشجّع الوكالات وعيادات الخصوبة على إعطاء الأولوية لمصالح الوالدين المقصودين على حساب مصالح الأم البديلة⁽¹⁴²⁾. كما يرتكب العاملون في المجال الطبي أفعالاً ترقى إلى العنف التوليدي والإنجابي، مثل التدخّلات الطبية التقييدية غير الضرورية أو القسرية⁽¹⁴³⁾. وقد يمارس أفراد الأسرة أو الأصدقاء ابتزازاً عاطفياً على النساء لدفعهن إلى مساعدتهن في إنجاب طفل من خلال الاضطرار بدور الأم البديلة⁽¹⁴⁴⁾. ويمكن أن يمارس الوالدين الطالبين للحمل، حسيماً أفيد، سيطرة شديدة واستغلالية على حياة الأم البديلة⁽¹⁴⁵⁾، من خلال الإصرار على حضور فحص التوليد والولادة رغماً عن الأم البديلة⁽¹⁴⁶⁾.

45 - وفي بعض الحالات، تكون الدولة نفسها هي الجهة المباشرة المرتكبة للعنف البدني. ففي كمبوديا، ظهرت تقارير عن احتجاز نساء وإجبارهن على الولادة وهنّ مكبلات بالأصفاد⁽¹⁴⁷⁾. وفي بلدان أخرى، تُقابل الأمهات البديلات اللاتي يرغبن في البقاء على تواصل مع أطفالهن بعدم التصديق وبتأهات بالتخلي عن أطفالهن وتعليقات عدائية⁽¹⁴⁸⁾.

ثامنا - الآثار الأخرى المترتبة على الأطفال، وخاصة الفتيات

46 - على عكس التنبئ، حيث يُعترف بتقييم الوالدين بوصفه تدبيراً أساسياً لحماية الطفل، نادراً ما تُجرى في إطار ترتيبات الحمل لفائدة الغير تحريات عن خلفية الوالدين المقصودين، إن أُجريت أصلاً⁽¹⁴⁹⁾. وبدلاً من ذلك، فإن الشرط الأساسي الذي ينبغي للوالدين المقصودين استيفاؤه هو القدرة المالية على دفع مبلغ كبير مقابل عملية الحمل لفائدة الغير. وينشأ عن ذلك مخاطر خاصة تهدد الأطفال المولودين بهذه الطريقة، بما في ذلك خطر الاستغلال الجنسي للفتيات، إذ وردت تقارير عن حالات طلب فيها مرتكبو جرائم جنسية اللجوء إلى ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽¹⁵⁰⁾؛ وخطر الوقوع ضحايا للاتجار بالبشر؛ وخطر الإهمال، خاصةً عندما يكون

(141) انظر: Hague Conference on Private International Law, *A Study of Legal Parentage and the Issues Arising from International Surrogacy Arrangements* (Hague, 2014).

(142) مشاورات مع الخبراء.

(143) مساهمة مقدمة من "الائتلاف الدولي لإلغاء الحمل لفائدة الغير" (CIAMS).

(144) مشاورات مع أمهات بديلات.

(145) Berk, "The legalization of emotion".

(146) مشاورات مع أمهات بديلات.

(147) انظر: <https://www.abc.net.au/news/2019-05-12/cambodian-surrogates-forced-to-be-mothers-or-face-prison-time/11086640>.

(148) مشاورات مع أمهات بديلات.

(149) مساهمة مقدمة من "إعلان النساء الدولي في كيبك" (Women's Declaration International Quebec).

(150) مساهمة مقدمة من منظمة "شواغل بشأن الحمل لفائدة الغير، المملكة المتحدة" ((Surrogacy Concern (UK)).

الطفل من ذوي الإعاقة⁽¹⁵¹⁾. وقد يواجه الأطفال المولودون من حمل لفائدة الغير صراعات طويلة الأمد تتعلق بالهوية، تزداد حدتها إذا تم الحمل من خلال تبرع بالأمشاج⁽¹⁵²⁾. فمعرفة الأصل مهمة بالنسبة لكثير من الأشخاص لأسباب نفسية وعاطفية، فضلاً عن أهميتها في ما يخص التاريخ الطبي الأسري⁽¹⁵³⁾.

47 - وعلى الرغم من أن البعض يقترح تحديد النسب استناداً إلى النية بدلاً من البيولوجيا أو الحمل⁽¹⁵⁴⁾، فإن كيفية إثبات هذه النية ليست واضحة تماماً - فعلى سبيل المثال، لا يُعرف ما إذا كان العقد الخاص يُعتبر دليلاً كافياً - ولا تُعرف الكيفية التي ينبغي أن يستجيب بها القانون في حال تغيرت نوايا الأم البديلة أو الوالدين المقصودين خلال فترة الحمل. وعلاوة على ذلك، فإن الاعتماد على افتراضات قانونية قائمة على النية قد يؤدي إلى نشوء وضع تُحرم فيه النساء اللواتي يحملن ويلدن من أي اعتراف قانوني بهنّ كأمهات⁽¹⁵⁵⁾.

48 - وقد يكون من الصعب تحديد نسب الطفل وجنسيته في الترتيبات الدولية للحمل لفائدة الغير وقد يؤدي ذلك إلى افتقار الطفل إلى الحماية المناسبة لحقوقه. فالأطفال عديمو الجنسية قد يُحرَمون من الحصول على خدمات الرعاية في الحضانة أو على التعليم أو الرعاية الصحية أو على وثيقة سفر دولية⁽¹⁵⁶⁾. وتزداد هذه المخاطر في حالات الطوارئ، مثل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) أو الحرب في أوكرانيا، حين يتعذر على الوالدين المقصودين دخول البلد لاستلام الطفل، وقد لا يُعترف بالأم البديلة كوالدة قانونية للطفل بموجب القانون الوطني⁽¹⁵⁷⁾.

49 - وتتفاقم هذه الصعوبات بسبب اختيار القانون المطبق في ترتيبات الحمل لفائدة الغير عبر الحدود. وتتباين النهج الوطنية بشكل كبير. فعلى سبيل المثال، في نيوزيلندا، لا يحصل الطفل المولود من حمل لفائدة الغير على الجنسية، حتى وإن وُجدت صلة جينية بين الطفل والوالدين المقصودين⁽¹⁵⁸⁾. أما في سويسرا، وعلى الرغم من حظر الحمل لفائدة الغير، فإن المحاكم تعترف في معظم الحالات بالعلاقة بين الوالدين المقصودين والأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير⁽¹⁵⁹⁾.

50 - ويمكن أحد الشواغل الجوهرية الكامنة في ترتيبات الحمل لفائدة الغير في الطابع التعاقدية للفصل المبرمج بين المرأة والطفل الذي تحمله، مما ينطوي على خطر التعامل مع الطفل كموضوع سلبى لاتفاق بين البالغين أو كسلعة. ويُميز هذا الأمر الحمل لفائدة الغير عن التبني، إذ يركز التبني على حماية المصلحة

(151) انظر: <https://www.spiegel.de/international/world/the-perils-of-wartime-adoption-we-promised-bridget-we-would-come-get-her-a-abf4ad88-9c62-48b6-8b9b-f57bc3afeeba>.

(152) Sonia Allan, *Donor Conception and the Search for Information. From Secrecy and Anonymity to Openness* (Routledge, 2016).

(153) Vardit Ravitsky, "The right to know one's genetic origins and cross-border medically assisted reproduction", *Israel Journal of Health Policy Research*, vol. 6, No. 1 (December 2017).

(154) مساهمة مقدمة من منظمة "رجال ينجبون" (Men Having Babies).

(155) A/HRC/37/60، الفقرة 57.

(156) Michael Wells-Greco, "Nationality and immigration obstacles in cross-border surrogacy arrangements", in *Research Handbook on Surrogacy and the Law*, Katarina Trimmings, Sharon Shakargy and Claire Achmad, eds. (Elgar, 2024).

(157) انظر: <https://edition.cnn.com/2020/05/15/europe/ukraine-surrogacy-babies-lockdown-intl/index.html>.

(158) مساهمة مقدمة من منظمة "حزب حقوق المرأة" (Women's Rights Party).

(159) مساهمة مقدمة من سويسرا.

الفضلى لطفل موجود بالفعل⁽¹⁶⁰⁾. وتُعدّ نية الفصل إشكالية بوجه خاص نظرا لأهمية تكوين صلة بين الأم وطفلها أثناء الحمل من أجل النماء النفسي والعاطفي للطفل⁽¹⁶¹⁾. وقد يؤدّي الفصل المفاجئ للمولود إلى تقويض تطوّر التعلّق لدى الطفل في مراحله المبكرة، ما يؤثر سلبا في قدرته على التنظيم الانفعالي وفي نموه⁽¹⁶²⁾. وعلاوة على ذلك، ونظرا لاشتراط العديد من وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير أن تكون الأم البديلة المرشحة قد أنجبت طفلا واحدا على الأقل، فإن هذا الفصل يخلق أيضا حالة من الالتباس لدى أطفال الأم البديلة الحاليين، الذين يرون والدتهم حاملا ولكن لا يتوقع منهم أن ينتظروا قدوم أخ أو أخت⁽¹⁶³⁾.

51 - ويمكن أن تكون الفتيات أيضا من ضحايا الإجهاض بسبب جنس الجنين، إذ يتضمّن بعض عقود الحمل لفائدة الغير بنودا تنصّ على "التقليص الانتقائي" لعدد الأجنة استنادا إلى جنس الطفل⁽¹⁶⁴⁾. وينطبق الوضع ذاته على الأطفال ذوي الإعاقة. حتى أن بعض وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير تُعدّ صراحة بأنه "إذا ظهرت العيوب في وقت لاحق من الحمل، فإن إنهاء الحمل مضمون عبر الإجهاض"⁽¹⁶⁵⁾.

تاسعا - معايير حقوق الإنسان الدولية المنطبقة

ألف - الإطار القانوني

52 - لا تتضمّن معاهدات حقوق الإنسان الدولية أحكاما صريحة وشاملة تتناول مسألة الحمل لفائدة الغير، إذ إن معظمها صيغ قبل أن تصبح هذه المسألة موضع اهتمام واسع النطاق. ويناقش الفريق العامل المعني بمشروع النسب/الحمل لفائدة الغير التابع لمؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص مشروع اتفاقية بشأن النسب القانوني وكذلك المسائل المتعلقة بالنسب القانوني عموماً، بما في ذلك النسب القانوني الناتج عن الترتيبات الدولية للحمل لفائدة الغير، إلا أن مشروع النص النهائي لمشروع الاتفاقية لم يُنشر حتى الآن⁽¹⁶⁶⁾. ومع ذلك، تتناول المعاهدات وغيرها من الصكوك الدولية جوانب مختلفة من حقوق الإنسان التي تصبح على المحك في سياق ترتيبات الحمل لفائدة الغير. وهي توفر مجتمعة خريطة الطريق اللازمة لاعتماد نهج قائم على الحقوق.

53 - وتم تكريس مبدأ الكرامة الإنسانية لأول مرة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان⁽¹⁶⁷⁾ وأعيد تأكيده في معاهدات لاحقة، بما في ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية⁽¹⁶⁸⁾، والعهد الدولي

(160) مساهمة مشتركة مقدمة من E. Bilotti و V. Calderai و S. Niccolai و I. Pretelli و N. Rueda.

(161) انظر: <https://www.thieme-connect.com/products/ejournals/abstract/10,1055/s-0037-1599052>.

(162) مساهمة مقدمة من منظمة Not All Gays.

(163) مساهمة مقدمة من منظمة "حقوقيون من أجل الطفولة" (Juristes pour l'enfance).

(164) مساهمة مقدمة من "مركز القانون الدولي العام والخاص في جامعة غوجارات الوطنية للقانون" (GNLU Centre for Public and Private International Law).

(165) Justo Aznar and Miriam Martínez Peris, "Gestational surrogacy: current view", *The Linacre Quarterly*, vol. 86, No. 1 (2019).

(166) انظر: <https://www.hcch.net/en/projects/legislative-projects/parentage-surrogacy>.

(167) انظر الديباجة، المادة 1.

(168) انظر الديباجة، المادة 10.

الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية⁽¹⁶⁹⁾، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة⁽¹⁷⁰⁾. وفي سياق الحمل لفائدة الغير، فإن هذا المبدأ يحول دون تشييء وتسليع النساء والأطفال، الذين يتمتعون بقيمة جوهرية ومتساوية. ويعكس قرار البرلمان الأوروبي بشأن حقوق الإنسان هذا الموقف، إذ يدين الحمل لفائدة الغير بوصفه ممارسة تقوّض "الكرامة الإنسانية للمرأة"، وذلك على وجه التحديد لأن "جسدها ووظائفها الإنجابية تُستخدم كسلعة" وتُستغل "لتحقيق مكاسب مالية أو غيرها"، وهذا الأمر يشكل خطراً خاصاً على "النساء الضعيفات في البلدان النامية"⁽¹⁷¹⁾. كما أن اختزال المرأة إلى وظيفتها الإنجابية يتعارض مع المادة 5 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والتي تلزم الدول بموجبها بتعديل الأنماط السلوكية الاجتماعية والثقافية المستندة إلى الأدوار النمطية للرجال والنساء.

54 - وتنص المادة 10 (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على "وجوب توفير حماية خاصة للأمهات خلال فترة معقولة قبل الوضع وبعده"⁽¹⁷²⁾. ولضمان حقوق الأمهات البدليات، يجب الاعتراف بهن في القانون كأمهات وليس كمجرد حاملات للطفل. ويتسق هذا الفهم أيضاً مع اتفاقية لاهاي بشأن حماية الأطفال والتعاون في مجال التبني على الصعيد الدولي⁽¹⁷³⁾، والاتفاقية الأوروبية المتعلقة بتبني الأطفال، التي تُنسب الأمومة فيهما إلى المرأة التي تلد الطفل، بتأكيد حق الأم في التنازل، ولكن فقط بعد ولادة الطفل⁽¹⁷⁴⁾.

55 - ويكفل كل من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية⁽¹⁷⁵⁾، والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان⁽¹⁷⁶⁾، واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة⁽¹⁷⁷⁾، الحق في عدم التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وقد تُشكّل الظروف التي تتعرض فيها الأمهات البدليات للاستغلال أو الاتجار، أو التي يُحتجزن فيها، أو يُجبرن رغماً عن إرادتهن على الانفصال عن الأطفال الذين أنجبهم، أو يُرغمن على الإجهاض، أو يُخضعن لإجراءات طبية تقيمية غير ضرورية وضارة، حالات ترقى إلى هذا النوع من المعاملة المحظورة.

56 - وإضافة إلى ذلك، بموجب المادة 6 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تُلزم الدول باتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على جميع أشكال الاتجار بالمرأة. وتنص المادة 35 من اتفاقية حقوق الطفل، وكذلك البروتوكول الاختياري الملحق بها بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية، على الحظر الصريح لبيع الأطفال. وفي البروتوكول الاختياري، يُعرّف هذا البيع بأنه أي فعل أو تعامل يتم بمقتضاه نقل طفل من جانب أي شخص أو مجموعة إلى شخص آخر أو مجموعة

(169) انظر الديباجة، المادة 13.

(170) انظر الديباجة.

(171) انظر: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:52015IP0470&from=EN>.

(172) انظر المادة 10 (2).

(173) اتفاقية لاهاي بشأن حماية الطفل والتعاون في مجال التبني على الصعيد الدولي، المادة 4.

(174) انظر المادة 5 (5).

(175) انظر المادة 7.

(176) انظر المادة 3.

(177) انظر المادة 16.

أخرى لقاء مكافأة أو أي شكل آخر من أشكال العوض⁽¹⁷⁸⁾. وفي بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (بروتوكول الاتجار بالأشخاص)، لا يُشترط وجود "الاستغلال" كعنصر مستقل⁽¹⁷⁹⁾. وبدلاً من ذلك، فإن نقل الطفل مقابل مبلغ مالي يشكل "ضرراً جسيماً وانتهاكاً لحقوق الإنسان في حد ذاته"⁽¹⁸⁰⁾. وتتطوي تدابير الحمل التجاري لفائدة الغير، بحكم تعريفها، على دفع مبالغ مالية، أما في الحمل الإثاري لفائدة الغير، فإن المبالغ المردودة المزعومة في كثير من الأحيان تشكّل مدفوعات تعويضية فعلية⁽¹⁸¹⁾. والغرض الرئيسي من هذه الترتيبات هو نقل الطفل إلى الوالدين المقصودين.

57 - وبموجب ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي⁽¹⁸²⁾ والاتفاقية المتعلقة بحقوق الإنسان والطب الأحيائي (اتفاقية أوفيديو) المبرمة في إطار مجلس أوروبا⁽¹⁸³⁾، يُحظر تحقيق مكاسب مالية من الجسم البشري أو من أجزائه⁽¹⁸⁴⁾. وعملاً بالمادة 9 (5) من بروتوكول الاتجار بالأشخاص، تُلزم الدول بمنع الاتجار بالأشخاص، بما في ذلك عن طريق تثبيط الطلب على الممارسات الاستغلالية. ويشير قانون الأمم المتحدة النموذجي لمكافحة الاتجار بالأشخاص إلى أن استخدام النساء كأمهات بديلات قد يكون شكلاً من أشكال الاستغلال⁽¹⁸⁵⁾. وبموجب التوجيه المنقح لمكافحة الاتجار بالبشر الصادر عن الاتحاد الأوروبي، فإن استغلال الحمل لفائدة الغير كشكل من أشكال الاتجار بالبشر معترف به صراحة⁽¹⁸⁶⁾.

58 - وفي برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، يُصنف اختيار جنس الجنين قبل الولادة، الذي تتضمنه بعض عقود الحمل لفائدة الغير، كشكل من أشكال التمييز ضد المرأة⁽¹⁸⁷⁾. كما يُحظر اختيار الجنس بموجب اتفاقية أوفيديو⁽¹⁸⁸⁾، وقد أدانته لجنة حقوق الإنسان بوصفه مثلاً على تبعية المرأة⁽¹⁸⁹⁾، وكذلك البرلمان الأوروبي بوصفه "تمييزاً جنسياً شديداً القسوة"⁽¹⁹⁰⁾.

(178) انظر المادة 2.

(179) انظر المادة 3.

(180) A/HRC/37/60، الفقرة 35.

(181) Fenton-Glynn and Scherpe, "Surrogacy in a globalized world".

(182) انظر المادة 3.

(183) انظر المادة 21.

(184) انظر: Ilaria Anrò, "Surrogacy from the Luxembourg and Strasbourg perspectives: divergence, convergence and the chance for a future dialogue" Giappichelli, 2016 (on art. 3 of the EU Charter) والمحكمة الدستورية البرتغالية، الحكم رقم 225/2018، القضية رقم 17/95، الفقرة 10 (بشأن المادة 21 من اتفاقية أوفيديو).

(185) انظر: https://www.unodc.org/documents/human-trafficking/UNODC_Model_Law_on_Trafficking_in_Persons.pdf.

(186) انظر: <https://www.eurojust.europa.eu/sites/default/files/assets/files/surrogacy-leaflet-27-08-2024-v6.pdf>.

(187) A/CONF.171/13، المرفق، الفقرة 4-16.

(188) انظر المادة 14 ("إلا في الحالات التي يتعين فيها تجنب الأمراض الوراثية الخطيرة المتصلة بالجنس").

(189) اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم 28 (2000)، الفقرة 5.

(190) European Union, resolution of 8 October 2013 on gendercide: the missing women? (2273/2012(INI)).

59 - ويُتَوَخَّى من اتفاقية حقوق الطفل أن تحمي، قدر الإمكان، حق الطفل في معرفة والديه وتلقي الرعاية منهما، بالإضافة إلى حقه في الحفاظ على هويته⁽¹⁹¹⁾. وتشير عبارة "قدر الإمكان" إلى أن هذا الحق يجب احترامه كقاعدة عامة، ما عدا في الحالات التي تقتضي حلولاً أخرى تكون مدفوعة بمصالح الطفل الفضلى⁽¹⁹²⁾. ولا يجوز، مع ذلك، إنكار هذا الحق مبدئياً. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن لجنة حقوق الطفل قد أعربت عن قلقها بشأن تحديد النسب بالاستناد حصراً إلى ترتيبات تعاقدية تُبرم قبل الحمل أو الولادة⁽¹⁹³⁾. كما أن هناك علاقة وثيقة بين حق المرء في معرفة أصله وحقه في الصحة فيما يتعلق بالحصول على التاريخ الطبي الأسري اللازم لتشخيص الأمراض الوراثية أو التنبؤ بها⁽¹⁹⁴⁾.

60 - وتُفهم الحقوق الإنجابية، وفقاً لإعلان ومنهاج عمل بيجين، على أنها حقوق الأمهات في "أن يقررن بحرية ومسؤولية عدد أولادهن وفترة التباعد فيما بينهم وتوقيت إنجابهم"، و "أن تكون لديهن المعلومات والوسائل اللازمة لذلك"، وتشمل "حقهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنجاب دون تمييز أو إكراه أو عنف". ويؤكد الإعلان كذلك على أهمية مراعاة احتياجات الأطفال، سواء الحاليين أو المستقبليين، وكذلك المسؤوليات تجاه المجتمع⁽¹⁹⁵⁾. ولا يمكن تفسير هذه الصياغة، بالتالي، على أنها تُنشئ حقاً غير مشروط في إنجاب طفل⁽¹⁹⁶⁾، وهو حق غير منصوص عليه أيضاً في أي من الصكوك الدولية الأخرى⁽¹⁹⁷⁾. وتُفرض تقييدات نفسية على الراغبين في تبني طفل، كما قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعدم جواز زرع الأجنة في رحم الأم دون موافقة الأب⁽¹⁹⁸⁾. وعلى نحو ما تؤكد مبادئ حماية حقوق الطفل المولود من حمل لفائدة الغير (مبادئ فيرونا)، فإن "القانون الدولي والقوانين الوطنية ذات الصلة لا تمنح أي شخص، بمن في ذلك الوالد(ان) المقصود(ان) في ترتيبات الحمل لفائدة الغير، حقاً في أن يكون له طفل"، ذلك أن الطفل يُعتبر بدلاً من ذلك "صاحب حقوق مستقلاً"⁽¹⁹⁹⁾.

(191) انظر المادتين 7 و 8.

(192) مساهمة مقدمة من "الائتلاف الدولي للدفاع عن الحرية" (ADF International).

(193) الملاحظات الختامية للدول: CRC/C/OPSC/USA/CO/2، الفقرة 29؛ و CRC/C/IND/CO/3-4، الفقرة 57 (د)؛ و CRC/C/MEX/CO/4-5، الفقرة 69 (ب)؛ و CRC/C/OPSC/USA/CO/3-4، الفقرة 24؛ و CRC/C/OPSC/ISR/CO/1، الفقرة 28.

(194) اليونسكو - اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، الوثيقة SHS/IBC-26/19/2 REV.

(195) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجين، 4-15 أيلول/سبتمبر 1995 (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.96.IV.13)، الفصل الأول، القرار 1، المرفق الثاني، الفقرة 95.

(196) انظر: <https://eapil.org/2025/01/27/the-spanish-supreme-court-on-surrogacy-contract-and-public-policy> ("رغبة الشخص في أن يصبح والداً، مهما كانت نبيلة، لا يمكن تحقيقها على حساب حقوق الآخرين")؛ وانظر أيضاً: قرار المحكمة العليا الإسبانية، حكم المحكمة العليا رقم 2024/5879 المؤرخ 4 كانون الأول/ديسمبر 2024.

(197) انظر على سبيل المثال: European Court of Human Rights, Grand Chamber, *Case of Paradiso and Campanelli v. Italy*, Application No. 25358/12, Judgment, 24 January 2017.

(198) European Court of Human Rights, Grand Chamber, *Case of Evans v. the United Kingdom*, Application No. 6339/05, Judgment, 10 April 2007.

(199) International Social Service, *Principles for the Protection of the Rights of the Child Born Through Surrogacy (Verona Principles)* (Geneva, 2021), principle 1.8.

باء - الموافقة

61 - لا تجعل الموافقة وحدها من الحمل لفائدة الغير أمراً أخلاقياً. فمن المسلم به على نطاق واسع أن الموافقة وحدها لا تبرّر انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك تلك المرتبطة بالاتجار بالبشر أو بيع الأعضاء أو الاسترقاق أو التعذيب⁽²⁰⁰⁾. وبموجب بروتوكول الاتجار بالأشخاص، فإن موافقة الضحية على الاستغلال المقصود لا يُعتدّ بها⁽²⁰¹⁾. وعلاوة على ذلك، فإن موافقة الشخص الذي يتم استرقاقه لا يُعتدّ بها أيضاً. وتجدر الإشارة إلى أن تعريف الرق في اتفاقية قمع تجارة الرقيق والرق لعام 1926 لا يتضمن أي شرط يتعلق بالإكراه.

62 - ويُتوخّى من عدم الاعتماد بالموافقة في مثل هذه الظروف توفير الحماية للأشخاص المعرضين للخطر. فعلى سبيل المثال، قد تحمل بعض الأمهات البديلات الفقيرات بشكل متكرر دون أن يكون لديهن الوقت الكافي للتعافي من ولادة سابقة أو من إجهاض⁽²⁰²⁾. وكثيرات منهن لا يدركن المخاطر الإضافية، أو لا يدركنها إدراكاً كاملاً⁽²⁰³⁾. وفي بعض الأحيان، تكون بنود العقد القانونية للغاية ومكتوبة بلغة لا تستطيع الأم البديلة فهمها⁽²⁰⁴⁾.

63 - وعندما تشعر النساء والفتيات أن الحمل لفائدة الغير هو خيارهن الوحيد، أو عندما لا يعرفن العواقب، فإن موافقتهن لا تكون حرة ولا مستتيرة. وعُرض موقف مماثل في المذكرة التفسيرية لتقرير الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بشأن حقوق الطفل في سياق الحمل لفائدة الغير، حيث أشارت المقررة إلى أن الوعد بالحصول على "مبلغ مالي يُغيّر الحياة" يُلقي بظلال من الشك على مدى صحة الموافقة التي تقدّمها الأم البديلة⁽²⁰⁵⁾. فالتأكيد على "الاختيار" كعنصر أساسي في ترتيبات الحمل لفائدة الغير يثني الأمهات البديلات عن الاعتراف بما يلحق بهنّ من ضرر، بما في ذلك الأضرار المتعلقة بالصحة، أو عن التماس المساعدة⁽²⁰⁶⁾.

64 - وما يثير القلق بشكل خاص هو وجود ولايات قضائية تتنازل فيها الأم البديلة قانوناً عن جميع الحقوق الوالدية أثناء الحمل، كما هو الحال في أوكرانيا⁽²⁰⁷⁾. وغالباً ما تُعطي النظم القانونية الأولوية لحماية حقوق الوالدين الطالبين للحمل ونسب الطفل إليهما، ويكون ذلك على حساب الأم البديلة بشكل مباشر، إذ يُجرّدها فعلياً من أي وسيلة انتصاف مجدية إذا ما غيّرت رأيها ورغبت في الاحتفاظ بالطفل⁽²⁰⁸⁾.

(200) انظر A/HRC/59/47/Add.4.

(201) انظر المادة 3 (ب).

(202) مساهمة مقدمة من اللجنة التنفيذية لمكافحة الاتجار بالأشخاص واستغلالهم وحماية الضحايا ومساعدتهم (الأرجنتين).

(203) انظر: <https://www.reuters.com/article/business/healthcare-pharmaceuticals/surrogate-mothers-in-india-unaware-of-risks-idUSKBN0LY1J6>

(204) Pande, *Wombs in Labour*.

(205) انظر: <https://pace.coe.int/en/files/23015/html>.

(206) Malcolm Smith, Jayne Hewitt and Patricia Fronek, "Surrogacy and bioethics", in *Research Handbook on Surrogacy and the Law*.

(207) أوكرانيا، قانون الأسرة، الجزء 2، المادة 123.

(208) Andrea Mulligan, "Surrogacy and the significance of gestation: implications for law and policy", (2024) *Bioethics*, vol. 38, No. 8 (October 2024).

جيم - التزامات مؤسسات الأعمال

65 - بموجب المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، تتحمل مؤسسات الأعمال، التي تشمل في سياق ترتيبات الحمل لفائدة الغير، على سبيل المثال، عيادات الخصوبة والوكالات والوسطاء الطبيين والمستشارين القانونيين والميسرين عبر الحدود، مسؤولية مستقلة لاحترام جميع حقوق الإنسان المعترف بها دولياً، حتى عندما لا يتناول القانون الوطني هذه المسألة أو يكون متساهلاً إزاءها. ويتطلب ذلك الامتنال لالتزامات العناية الواجبة والقيام بما يلي: (أ) التقييم والرصد المستمر لحالات الإكراه أو الاستغلال أو الأذى النفسي وتنفيذ السياسات الملائمة؛ (ب) تزويد جميع الأطراف، ولا سيما الأمهات البدليات، بمعلومات دقيقة عن المخاطر المرتبطة بالعملية؛ (ج) إنشاء قنوات تظلم فعالة لإثارة الشواغل والتحقيق الفوري فيها. وعلاوة على ذلك، فإن الالتزام العام الواقع على عاتق مؤسسات الأعمال يفرض عليها عدم الانخراط في أي نشاط غير قانوني، وبالتالي، يجب على مؤسسات الأعمال عدم مساعدة العملاء في التحايل على الحظر المفروض على أي ممارسات في هذا السياق⁽²⁰⁹⁾.

دال - التزامات الدول

66 - الدول ملزمة باحترام حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها، وبذل العناية الواجبة في جميع أفعالها⁽²¹⁰⁾، دون تمييز⁽²¹¹⁾. ويتطلب الالتزام باحترام هذه الحقوق من الدولة ووكلائها الامتناع عن أي سلوك من شأنه أن يلحق أذى يتعلق بالحمل لفائدة الغير أو أن يفاقم أي أذى يقع في هذا السياق. ويعني ذلك، على سبيل المثال، أنه لا يجوز تجريم الأمهات البدليات اللواتي تعرّضن للعنف أو الاستغلال، كما لا يجوز إساءة معاملة الأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير أو التمييز ضدهم. ويجب على الدول أيضاً منع الأطراف الثالثة من انتهاك حقوق الأشخاص المتضررين من الحمل لفائدة الغير. ويجب أن تعتمد تدابير إيجابية لضمان عدم إجبار النساء على قبول أوضاع يشعرن فيها أن الحمل لفائدة الغير هو وسيلتهن الوحيدة للهروب من الفقر.

67 - ويجب على الدول أيضاً أن توفر إمكانية اللجوء إلى العدالة وسبل الانتصاف والحماية للنساء والأطفال الذين يتم استغلالهم في ترتيبات الحمل لفائدة الغير⁽²¹²⁾، بما في ذلك ضمان تمثيلهم القانوني المناسب، وكذلك منع إعادة إيذائهم.

68 - وتظل الدولة ملزمة، بغض النظر عن موقفها من مسألة الحمل لفائدة الغير، بإعطاء الأولوية لمصالح الطفل الفضلى⁽²¹³⁾ بالنسبة للأطفال المولودين في إطار هذه الترتيبات⁽²¹⁴⁾. ويشمل ذلك ضمان عدم تعرض الطفل لأي نوع من أنواع التمييز، وحمايته في جميع الأوقات، وضمان حقه في الهوية

(209) انظر: A/HRC/17/31، المرفق، المبدأ 11 و 17.

(210) تم استخدام الإطار وتوضيحه للمرة الأولى في الوثيقة E/CN.4/Sub.2/1987/23، الفقرات 67-69.

(211) اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 28 (2010)، الفقرة 12.

(212) فيما يتعلق بإمكانية لجوء المرأة إلى العدالة وسبل الانتصاف، انظر على سبيل المثال إعلان ومنهاج عمل بيجين.

(213) لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 14 (2013)، الفقرات 1-7.

(214) انظر على سبيل المثال: European Court of Human Rights, Second Section, *Case of K.K. and Others v.*

Denmark, Application No. 25212/21, Judgment, 6 December 2022.

أو الجنسية أو الرعاية الصحية أو التعليم. ويجب إدماج مصالح الطفل الفضلى في عملية اتخاذ القرار بشأن حظر أو تنظيم الحمل لفائدة الغير، وكذلك في تصميم الحلول القانونية الكفيلة بصون حقوق الطفل.

عاشرا - الاستنتاج والتوصيات

69 - تتسم ممارسات الحمل لفائدة الغير بانطوائها على استغلال وعنف ضد النساء والأطفال، بمن فيهم الفتيات. وهي تعزز المعايير الأبوية من خلال تسليع وتشويه أجساد النساء، وتعريض الأمهات البدليات والأطفال لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

70 - وبالنظر إلى ما ورد أعلاه، توصي المقررة الخاصة الدول الأعضاء والجهات المعنية الأخرى ذات الصلة بما يلي:

(أ) اتخاذ خطوات على الصعيد الدولي نحو القضاء على الحمل لفائدة الغير بجميع أشكاله. وريثما يتم إلغاؤه، يجب على الدول اتخاذ إجراءات لمنع وقوع المزيد من الضرر وتعزيز حماية حقوق النساء والأطفال المشمولين بترتيبات الحمل لفائدة الغير؛

(ب) العمل على اعتماد صك دولي ملزم قانوناً يحظر جميع أشكال الحمل لفائدة الغير؛

(ج) اعتماد إطار قانوني وسياساتي للحمل لفائدة الغير يُصمّم على غرار النموذج الذي تعتمده بلدان الشمال الأوروبي فيما يتعلق بالبقاء ويتضمن ركائز لمعاقبة المشتريين والعيادات والوكالات من أجل إنهاء الطلب على الحمل لفائدة الغير؛ وإلغاء تجريم الأمهات البدليات؛ وتوفير استراتيجيات دعم للخروج من هذه الممارسة تستهدف الأمهات البدليات والوكالات والوسطاء الآخرين الذين ييسرون ترتيبات الحمل لفائدة الغير ويستفيدون منها؛ وتنفيذ حملات تثقيفية بشأن الأضرار الكامنة في الممارسة وعدم قانونية طلب وتيسير الترتيبات ذات الصلة. وبالتالي، يجب حظر الإعلان عن خدمات ووكالات تيسير الحمل لفائدة الغير؛

(د) تعزيز التعاون الدولي لتحديد الانتهاكات والتجاوزات المرتبطة بحقوق الإنسان ومنعها والتصدي لها، بما في ذلك الاتجار بالنساء والأطفال؛

(هـ) كفالة أن تقوم الهيئات والآليات ذات الصلة داخل منظومة حقوق الإنسان، بما في ذلك الهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان والإجراءات الخاصة، وكذلك الهيئات والآليات الإقليمية، بمعالجة الأشكال المتداخلة ذات الصلة من الانتهاكات والاستغلال التي ينطوي عليها الحمل لفائدة الغير؛

(و) اعتماد تشريعات تعترف بالأم البيولوجية التي تضع الطفل المولود من حمل لفائدة الغير بوصفها الأم القانونية، مع السماح بنقل الحقوق الوالدية فقط بعد الولادة وخلال فترة زمنية محددة تتيح إمكانية إعادة النظر في الأمر؛

(ز) معارضة الاعتراف بترتيبات الحمل لفائدة الغير، بما في ذلك تلك المبرمة في الخارج، باعتبارها تمنح النسب القانوني لأي شخص لا تربطه بالطفل صلة جينية، مع التأكيد في الوقت ذاته على ضرورة إعطاء الأولوية للقرارات المتعلقة بإقامة علاقات والدية. وإلى أن يتحقق ذلك، يجب التعامل مع الأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير الذين تتركهم أمهاتهم البيولوجيات باعتبارهم قاصرين غير مصحوبين يتعين إيداعهم في إطار رعاية بديلة ريثما يتم تبنيهم، مع إعطاء الأولوية للحلول القائمة

على الأسرة. ويمكن السماح لشريك الأب البيولوجي بتبني الطفل المولود من حمل لفائدة الغير، عندما يُعتبر ذلك في مصلحة الطفل الفضلى، وبذلك تجنّب تطبيع الحمل لفائدة الغير والحفاظ على النسب الأصلي؛

(ح) استخدام لغة لائقة ودقيقة ومحددة على أساس الجنس عند الإشارة إلى الإنث المنخرطات في ترتيبات الحمل لفائدة الغير، سواء في النصوص القانونية أو في الممارسة؛

(ط) إنشاء آليات فعالة لتحقيق العدالة، بما في ذلك سبل الانتصاف وجبر الضرر للنساء والأطفال الذين تعرّضوا للأذى نتيجة ترتيبات الحمل لفائدة الغير، من خلال توفير المعونة القانونية المجانية أو منخفضة التكلفة، والدعم النفسي الاجتماعي، والمساعدة المالية، بما في ذلك للأمهات البديلات اللواتي يخترن الاحتفاظ بالطفل بعد الولادة؛

(ي) ضمان أن تكون مصالح الطفل الفضلى هي الاعتبار الأولي في جميع القرارات المتعلقة بالنسب والرعاية؛

(ك) اشتراط ألا يتم أي نقل للحقوق الوالدية من الأم البيولوجية إلا من خلال آليات قضائية للتبني، تتضمن تقييماً لمدى أهلية الوالدين المقصودين، على غرار ما تنطوي عليه إجراءات التبني العادية؛

(ل) منع وحظر جميع أشكال التمييز ضد الأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير، وضمان تمتعهم بالمساواة في الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والحماية الاجتماعية؛

(م) ضمان حق كل طفل في الحصول على جنسية ومنع انعدام الجنسية من خلال ضمان اكتساب الطفل لجنسية الأم أو الدولة التي ولد فيها؛

(ن) إنشاء سجلات للمتبرعات بالبويضات والمتبرعين بالحيوانات المنوية وتعهدها وإتاحة هذه المعلومات للأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير؛

(س) ضمان امتثال جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة لالتزاماتها الإيجابية بمنع ورصد ومعاينة جميع انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات المرتبطة بالحمل لفائدة الغير؛

(ع) مساءلة وكالات تيسير الحمل لفائدة الغير، والوسطاء، وغيرهم ممن يجنون الأرباح من ترتيبات الحمل لفائدة الغير أو يسهّلونها، بما في ذلك من خلال فرض عقوبات جنائية ومصادرة الأصول؛

(ف) توفير التدريب للقضاة والمحامين بشأن اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان عند التعامل مع النزاعات المتعلقة بالحمل لفائدة الغير؛

(ص) إنشاء آليات قضائية متخصصة وآليات لإنفاذ القانون لمعالجة المسائل المرتبطة بالحمل لفائدة الغير، وتدريب العاملين في إطار أجهزة إنفاذ القانون على كشف مخاطر ترتيبات الحمل لفائدة الغير العابرة للحدود والتعامل معها؛

(ق) الجمع المنهجي للبيانات المصنفة المتعلقة بالحمل لفائدة الغير، بما يشمل البيانات المتعلقة بالأمهات البديلات والأطفال المولودين من حمل لفائدة الغير.